من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين في الاسلام ولقد
وافق رأيه القرآن ونزل القرآن مؤيدا لرأيه في نيف وثلاثين
موضعا منها تحريم الخمر واتخاذ مقام ابراهيم مصلى والأذان وآية
الحجاب للنساء وأسرى بدر الخ ولقد وردت في فضله أحاديث
صحيحة ثابتة منها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام
بأحب العمرين اليك وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه وقوله صلى الله عليه وسلم ان لم يكن في أمتي
محدثون فمنهم عمر وقوله صلى الله عليه وسلم ما سلكت فجا الا
وسلك الشيطان فجك غير فجك ياعمر وهي أحاديث كثيرة وآثار
شهيرة ليس هذا المختصر محلا لايرادها ومن خصائصه رضي الله
عنه انه كان قبل أن يلي الخلافة يشتغل في الزراعة ويكتسب
لعياله فلما ولي الخلافة واتسع أمرها عليه وجند الأجناد
والجيوش وكثرت الغزوات والفتوحات لم يكن يمكنه حينئذ الا
التفرغ لأمور الخلافة فكان اذا صرف في نفقة عياله من بيت
مال المسلمين شيئا كتبه حتى اذا خلص قال لولده عبد الله يا ولدي
اني كنت اكتب للعيال قبل أن ألي هذا الأمر وبعد أن وليته
لم يمكني ذلك ولقد استدنت من بيت المال هذا المقدار وصرفته
عليكم فاذا أنا قدمت على الله تقاضع بيتا هذا وسدده الى
بيت المال فان وفى بما استدنته فبها والا فانت يتبني عمي وفل
لهم وفوا ذمة ابن عمكم ففعل ولده ما أوصاه به وباع
داره وهي المعروفة الآن في المدينة بدار القاضي، وعن
أخلاقه رضي الله عنه انه كان ينفق الأرامل والايتام ويحمل

حمل اليهم القوت على عاتقه وخدمهم بنفسه ومع ذلك كان
يقول ليت أم عمر لم تلد عمر ويقول ليتني أنجو منها رأسا برأس
ومناقبه رضي الله عنه أكثر من أن تحصر مشهورة ومنثورة في كتب
السير.

الفصل الخامس من الباب الثاني في عمارة عبد الملك بن مروان لقبة
الصخرة والأقصى الشريف

اعلم انه لما مضى على الخلافة ثلاثون سنة وتمها سيدنا الحسن رضي
الله عنه بستة أشهر اختار ما عند الله واصلح الله به بين فئتي المؤمنين
وسلم بالخلافة وتنزل عنها لسيدنا معاوية ثم لما مضى من الهجرة خمس
وستون سنة وتنقلت الخلافة بين الملوك بويع لعبد الملك بن
مروان ولقب بالموفق لأمر الله وهو أول من ضرب الدراهم والدنانير
في الاسلام وكانه النقش على الوجه الأول الله الأحد والثاني الله
الصمد وفي سنة ست وستين بعث الكتب الى سائر الأمصار واستشار
الرعية في أنه يبني مسجد الأقصى الشريف وقبة الصخرة فورد الكتب
عليه بصوب هذا الرأي واستحسانه فأمر بعمارته خراج مصر
سبع سنين ووكل أبا المقدام رجاء ابن حيات بعمارته وابن سلام
مولى عبد الملك ولما تم على أحسن ما يرام فضل من المال نحو مائة
ألف دينار فأمرها بأن تسبك وتفرغ على القبة وأمرها
بصنع بود وأدم توضع من فوقها لتقيها الأمطار والثلوج وتصفح
الأبواب بالذهب ويعمل دارزين حول الصخرة الشريفة ومن خلفها
ستور الديباج ورتب لها كنزا من الختم وكثيرا من القطربات
والعنبر والعود والبخور ومباخر الذهب والفضة وهكذا
أشياء كثيرة تدل على تمام اعتناء عبد الملك بهذا الحرم الأقصى

Copyright © King Saud University